انعكاس ظاهرة أطفال الشوارع على المجتمع

أ.د إيناس محمود حامد
أستاذ الإعلام وثقافة الأطفال
كلية الدراسات العليا للطفولة

١. مقدمة

ترتفع الأصوات لتشكو من أطفال الشوارع ، وعدم رعايتهم ،التى تؤدى بهم إلى طرق العنف والانحراف التى قد تصل للبلطجة والجريمة على مدار أعمارهم المقبلة، ولكن كلنا نتفق على أن الرعاية المتكاملة لهؤلاء الأطفال ضرورة حتمية لعلو بلادنا.

ولكننا فى حيرة هل الدولة فقط المسئولة ؟ أم المجتمع المدنى والدولة هما جناحا انتشال هؤلاء الأطفال من تلك الحياة ؟

على وجه العموم لا يستطيع المرء أن يحدد هوية طفل الشارع بمعيار علمى دقيق؛ ولكن تشير العديد من الدراسات إلى أنهم من يقضون أوقات طويلة بالشارع فمنهم الأطفال اللقطاء، الأطفال المتسربون من المدارس، الأطفال غير المتكيفين مع البيئة.

ووفق تعريف منظمة اليونيسف ينقسم أطفال الشوارع إلى أطفال عاملين فى الشوارع طوال ساعات النهار ثم يعودون إلى أسرهم للمبيت، وإلى أطفال تنقطع صلاتهم مع ذويهم ويكون الشارع مصدرًا للدخل والبقاء. وهنا يجب التمييز بين فئتين من أطفال الشوارع :

١. الأطفال الذين يعيشون على الشارع Children living off the street، و يمارسون مهنًا هامشية فى الشارع، ولكنهم فى الوقت نفسه على اتصال بأسرهم ويقضون جزءًا من اليوم فى سكن يجمعهم مع الأسرة.

٢. الأطفال الذين يعيشون فى الشارع Children living on the street و يتصف وجودهم فى الشارع بالاستمرارية.

إن هؤلاء الأطفال الذين يعيشون على هذا النحو، هم أيضًا مرشحون للإستغلال من ضعاف النفوس، فهم أطفال بلا أسرة، أطفال معرضون للمخاطر اليومية، أطفال بحاجة إلى الرعاية والحماية، كل هذه المسميات تتداخل معًا لتشير لأولئك الذين يعيشون فى الشارع بلا أُسر ولا مستقبل ويشعرون باليأس، سواء فى البلدان المتقدمة أو النامية على حد سواء.

ظاهرة أطفال الشوارع من القضايا التى عانى منها العالم أجمع، تلك الظاهرة تُشكِّل خطرًا كبيرًا على الكثير من الدول؛ لأنّها ذات تأثيرٍ مباشرٍ على الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والأمنية، ويطلق على أطفال الشوارع الأطفال الهامشيين أو المهمشين، أطفال بلا أسر، المشردين الصغار، الجانحين، أطفال بلا مأوى، الأطفال المخذولين، أطفال العراء، وهناك الكثير من المسميات المحلية فى كل دولة حيث يعرفون : فى بولونيا باسم دود الخشب، وفى نابولى باسم راس المغزل، وفى بيرو باسم طائر الفاكهة وفى كولومبيا باسم أولاد الغبار أو القنفذ وفى بوليفيا باسم الفئران وفى ريو باسم المجرمين الهامشيين وفى رواندا باسم أولاد السيئين وهى نفس التسمية فى فيتنام وفى هندوراس باسم المتمردين الصغار وفى زائير العصافير وفى الكونغو الجوالين جميعها تسميات تعكس الثقافة الشعبية السائدة فى كل مجتمع الإ أنها جميعا تتفق فى تأكيد الوضعية المتدنية والهامشية للأطفال والنظرة السلبية من المجتمع العام. [1] (محمد فهمى، ١٩٩٩، ص٢)

وعلى وجه العموم نودُّ تسليط الضوء على بعض الأسباب التى تؤدى إلى هذه الظاهرة؛ فتحديد وتشخيص السبب يؤدى إلى إيجاد واكتشاف الحل والعلاج وانعكاس ذلك على المجتمع.

٢. الدراسات السابقة

دراسات تناولت أطفال الشوارع ووسائل الإعلام :

- دراسة رشا باهر السعيد (٢٠٠٠) بعنوان "العلاقة بين الإقامة بالمناطق العشوائية وبعض المتغيرات النفسية لدى عينة من أطفال المرحلة الإبتدائية " [ii]. وهدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين إقامة الطفل فى المناطق العشوائية ومتغيرات الذات والتوافق النفسى والسلوك العدوانى لديه، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبى، واعتمدت على مقياس مفهوم الذات واختبار الشخصية وأشكال السلوك العدوانى كأدوات للحصول على البيانات، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيًا بين أطفال العينة من حيث الإقامة فى المناطق العشوائية فى مفهوم الذات والسلوك العدوانى والتوافق النفسى للطفل.

- دراسة أيمن عباس قناوى الكومى (٢٠٠١) [iii] "علاقة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية بمشكلة أطفال الشوارع" والتى تهدف التعرف على طبيعة العلاقة بين كل من المتغيرات النفسية (نمو الشخصية، التوافق النفسى، الإدمان، الممارسات الجنسية) والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية (الأسرة، المسكن، التعليم، العمل، الصحة وذلك من خلال

المنهج الوصفى الارتباطى على عينة قوامها ٣٠٠ مفردة من محافظة القاهرة واسيوط والغربية، وقد استخدم الباحث ثلاث أدوات (دليل دراسة الحالة، صحيفة مقابلة، مقياس التوافق النفسى) وأكدت نتائج الدراسة على وجود علاقة ارتباطية بين المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية ذات الصلة بمشكلة أطفال الشوارع.

- دراسة نوال عبداللطيف يس (٢٠٠١) بعنوان الضغوط النفسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسى لدى أطفال المقابر. [iv] . هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين اختلاف منطقة السكن ومستوى الضغوط النفسية والتحصيل الدراسى لأطفال المقابر، واستخدمت المنهج الوصفى والاستبيان ومقياس الضغوط النفسية واختبار هارسى لقياس الذكاء كأدوات لجمع البيانات وتكونت العينة من (١٨٠) تلميذ وتلميذة (٦٠ أحواش مقابر، ٦٠ منازل مقابر،٦٠ منازل عادية) ممن تتراوح أعمارهم بين (٩-١٢) عاما وأبرزت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال ساكنى أحواش المقابر والأطفال ساكنى المناطق العادية فى درجاتهم على مقياس الضغوط النفسية لصالح الأطفال ساكنى أحواش المقابر ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال ساكنى أحواش المقابر والأطفال ساكنى منازل المقابر فى درجات تحصيلهم الدراسى لصالح الأطفال ساكنى منازل المقابر.

- دراسة محمد السيد حسين (٢٠٠٤) بعنوان فاعلية برنامج ارشادى لتخفيف حدة المشكلات النفسية الاكثر شيوعًا لدى عينة من مراهقى المقابر [v] . هدفت الدراسة إلى الكشف عن المشكلات النفسية الأكثر شيوعًا لدى عينة من مراهقى أحواش المقابر، واستخدمت الدراسة الاستبيان والإرشاد العقلانى والانفعالى كأداتين لجمع البيانات، وتكونت العينة من (١٥٨) مراهقًا ومراهقة ممن تتراوح أعمارهم بين (١٣-١٧) عاما من سكان مقابر (الإمام الشافعى ،الغفير) وأبرزت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات مراهقي مقابر الإمام الشافعى ووجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات المشكلات النفسية الشائعة بين مراهقى المقابر الذكور والإناث، وذلك لصالح الإناث.

- دراسة سناء محمد دخيل الله (٢٠٠٥) بعنوان المخاوف الشائعة بين الأطفال ساكنى أحواش المقابر من (٩-١٢) سنة [vi]. وهدفت إلى محاولة كشف العلاقة بين اختلاف منطقة السكن والمخاوف الشائعة بين أطفال هذة المرحلة، واستخدمت المنهج الوصفى المقارن، واعتمدت على الاستبيان والمقياس المخاوف الشائعة لدى الأطفال كأداتان لجمع البيانات، وتكونت العينة من ١٠٠ طفل وطفلة ممن تتراوح أعمارهم بين (٩-١٢) عامًا منهم (٥٠ طفلا من ساكنى أحواش المقابر بمقابر الشهداء، الغفير المجاورين السيدة نفيسة، (٥٠ طفل من ساكنى المنازل العادية) بمنطقة منشاة ناصر وأبرزت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى الأنواع الشائعة بين الأطفال ساكنى أحواش المقابر والأطفال ساكنى المنازل العادية. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث ساكنى أحواش المقابر على المقياس فى المخاوف من النقد الاجتماعى حيث كانت مخاوف الإناث أكبر من مخاوف الذكور.

- دراسة زكريا ابراهيم الدسوقى (٢٠٠٥) [vii] بعنوان "استخدام أطفال الشوارع لوسائل الاعلام والإشباعات المحققة منها" والتى اجريت على عينة من أطفال الشوارع بلغت ٤٩٠

مفردة، منهم ٤١٠ من الذكور، ٨٠ من الإناث وتتراوح أعمارهم من (٩-١٨) سنة وتم استخدام منهج المسح وصحيفة الاستبيان وأكدت الدراسة على وجود علاقة ارتباط بين دوافع أطفال الشوارع الطقوسية، وكل من مشاهدة التليفزيون، ودخول السينما، واستخدام الكمبيوتر.

- دراسة محمود محمد سليمان عمر ٢٠٠٦ (viii) بعنوان "فاعلية برنامج ارشادى لتحسين بعض السمات الشخصية لدى أطفال الشوارع" والتى استهدفت التعرف على الفروق بين درجات أطفال الشوارع على أبعاد اختبار بعض السمات الشخصية وقد استخدمت الدراسة المنهج التجريبى، وقام من خلالها باعداد ثلاثة أدوات للدراسة هى : اختبار بعض سمات الشخصية لأطفال الشوارع، برنامج إرشادى لتحسين بعض السمات، استمارة تقييم جلسات البرنامج الإرشادى. وذلك على عينة قوامها ١٠ أطفال من الشوارع من الجنسين ذكور وإناث تتراوح أعمارهم بين ٩-١٢ عام المقيمين بدور الإقامة المؤقته التابعة لجمعية قرية الأمل ٥ من الذكور بدار الإقامة المؤقتة بالمقطم . ٥ من الإناث بدار الإقامة المؤقتة بالطوب الرملى مدينة نصر وقد ثبت فاعلية البرنامج.

- دراسة محمود حسن اسماعيل وناصر عبدالفتاح (٢٠٠٧) بعنوان "استخدامات الأطفال ساكني أحواش المقابر لوسائل الإعلام والإشباعات التي تحققها لهم"(ix). هدفت الدراسة إلى التعرف على دوافع استخدامات الأطفال ساكنى أحواش القبور لوسائل الإعلام وأهم الإشباعات التى تحققها لهم، واستخدمت منهج المسح بالعينة، واعتمدت على الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠٠) مفردة من الأطفال التى تتراوح أعمارهم بين (٩-١٢)عامًا، وتوصلت الدراسة إلى أن الأطفال ساكنى أحواش المقابر يتعرضون بنسبة كبيرة لوسائل الإعلام وزادت هذه النسبة عند الإناث، وجاء التليفزيون فى مقدمة وسائل الإعلام التى يتعرضون إليها، يليه الراديو، فمجلات الأطفال، والصحف والمجلات، ثم الكتب، والفيديو، فالكمبيوتر، والسينما، وأخيرًا المسرح.

- دراسة ألبير لوقا منصور& مفيد حليم خليل (٢٠٠٨) بعنوان "الأسباب الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية لتسرب أطفال عزبة الهجانة (منطقة عشوائية) من التعليم" (x) . وهدفت الدراسة إلى معرفة ورصد الأسباب الاجتماعية والاقتصادية لظاهرة تسرب الأطفال من التعليم بعزبة الهجانة ومعرفة الأسباب التعليمية (المناهج التعليمية – الأبنية والأفنية المدرسية – الأنشطة المدرسية – المدرس القائم بالتعليم – اليوم المدرسى – العلاقة بين الطالب والمدرس والمدرسة والأجهزة المعاونة للعملية التعليمية ... إلخ)، واستخدمت منهج المسح الاجتماعى، وتكونت عينة الدراسة من ٢٠٠٠ طفل وطفلة ممن تتراوح أعمارهم (٦-١٥سنة) بعزبة الهجانة. وأشارت النتائج إلى أن الأسباب الاقتصادية جاءت فى مقدمة الأسباب التى تدفع هؤلاء الأطفال للتسرب من التعليم.

- سوسن عبداللطيف الشريف (٢٠١٠) (xi) بعنوان "تصور مقترح لتفعيل الدور التربوى للمؤسسات الخاصة برعاية أطفال الشوارع فى مصر" وتهدف وضع مقترح لتفعيل الدور التربوى للمؤسسات الخاصة برعاية أطفال الشوارع، وقد استخدمت المنهج الوصفى، وأسلوب

الدراسة الحالى من خلال أدوات الدراسة وهى (المقابلات المتعمقة، والمقابلات المفتوحة، وصحيفة الاستبيان، والملاحظة. وذلك على عينة قوامها ٨١ مبحوث، و ٣٨ من المتعاملين مع الأطفال وخرجت الدراسة بعدد من النتائج منها : رغم تقديمة الجمعية لعدد من البرامج إلا أن الاهتمام بالبرامج التى تستهدف الربح يحتل المرتبة الأولى، وقد أثر هذا على هدف الجمعية لتأهيل أطفال الشوارع اجتماعيًا ونفسيًا وتربويًا.

- قصور واضح فى البرامج النفسية التى تطبق على الأطفال واقتصارها على الاختبارات النفسية القديمة.

- اقتصرت البرامج التربوية على محو الامية فقط، والاهتمام بالجانب التعليمى للأطفال مع عدم الاهتمام بالتربية الاخلاقية.

التعقيب على الدراسات السابقة

- أكدت معظم الدراسات على أهمية دراسة ظاهرة أطفال الشوارع فى جمهورية مصر العربية من كافة جوانبها.
- استفادت الباحثة من مراجعة الدراسات السابقة فى وضع نقاط محورية لتأثير هذه الظاهرة على المجتمع، وكذلك التعرف على بعض المتغيرات التى تحكم هذا التأثير.

سمات أطفال الشوارع

وحول سمات وخصائص مجتمع البحث (أطفال الشوارع وأطفال بلا مأوى)، فإنه يتسم بمجموعة من السمات الخاصة من أبرزها :

أولاً : الميول للعدوانية والعنف

معظم أطفال الشوارع لديهم ميل إلى العدوانية والعنف وقد يكون ذلك لما يمر به هؤلاء الأطفال من الإحباط النفسى لفقدان الحب والمعاملة السليمة الجيدة داخل أسرته، كما يمكن أن يزداد الميل إلى العدوانية والعنف مع زيادة فترة قضاء الطفل فى أحضان الشارع، حيث يتعلم العنف الذى يتسم بها لغة الشارع، هذا العنف الذى قد يوجهه طفل الشارع إلى الأسرة والأقران بل إلى المجتمع الواسع المحيط به.

ثانيًا : الخداع والكذب

يحاول أطفال الشوارع اللجوء إلى بعض السبل والأدوات الدفاعية التى تمثل لهم أهمية لمواجهة الكثير من الأخطار فيحاول الطفل التمثيل واستغلال البراءة التى قد ترسم على وجهه والكذب والتمثيل لتحقيق أهدافهم.

ثالثًا : الانفعالات المختلفة الغير مسيطرة

تختلف نظرة الطفل فى أجواء الشارع إلى الحياة فهو يجدها فترات من اللهو واللعب، والاستجابة لكل ما هو مثير له دون قيود، فيسعى للحصول على ما يريد، من الذى فشل فى الحصول عليه داخل الأسرة الصغيرة التى قد يكون عاش معها وكانت سبب فى دفعه إلى الشارع مستقبل عنده لا وجود له، فهو يعيش يومه فقط.

رابعًا : انخفاض مستوى التعليم وعدم التركيز

انخفاض المستوى التعليمى والثقافى لمعظم هؤلاء الأطفال، الذى نتج عن التسرب من التعليم أو عدم التحاقهم من البداية، أدى إلى ضعف مستوى التفكير لديهم، بالإضافة لكثرة المخاطر والمفاجآت التى يكون على هؤلاء الأطفال تقليد ردود الأفعال السريعة من الشباب لتشتيت الطفل وعدم تركيزه.

كما تشير العديد من الدراسات إلى المخاطر التى يمكن أن يتعرض لها هؤلاء الأطفال بسبب عدم وجود الرعاية الأسرية المناسبة لهم، وعدم وجود القدوة أو النموذج السلوكى الملائم، و تعلم مظاهر مفاهيم مختلفة من السلوكيات الخاطئة، وبالتالى تكونت لديهم الكثير من الخصائص غير المقبولة اجتماعيًّا.

٥. أسباب و انعكاس ظاهرة أطفال الشوارع على المجتمع

لا يوجد سبب أو أسباب معينة لتواجد الطفل أو الطفلة فى الشارع، لأن الطفل لا يترك أسرته فجأة إلى الشارع فإن عوامل وظروف متداخلة أساسها الاسرة ويدعمها النظام التعليمى بالمدارس ونظام صبية الورشة، وثقافة المناطق العشوائية، هذه الظروف المختلفة تهيئ الطفل والطفلة للنزول إلى الشارع والتعرف عليه والتشبع بقيم وعادات مجتمع الشارع، وتذوق إيجابيات التواجد به، وتعلم مهارات التعايش معه .[xii] (مشيرة خطاب، أطفال بلا حماية.. دراسة تعمقية عن أطفال الشارع فى القاهرة الكبرى)

ويرتبط تواجد أطفال الشوارع ببعض المحددات الاجتماعية والاقتصادية، بل والسياسية والقانونية كذلك تلك المحددات مجتمعة هى من أسباب تلك الظاهرة التى لا يمكن حصرها فى جانب دون آخر فلا يمكن أن نوجزها فى الفقر أو فى غياب دور الأسرة فقط فنحن هنا أمام ظاهرة معقدة تتعدد وتختلف أسبابها، كما تتعدد مظاهرها وآثارها على الفرد والمجتمع.

وأكدت العديد من الدراسات التى بحثت عن ظاهرة أطفال الشوارع على الأسباب الاقتصادية والاجتماعية فقط، وتحميل الأسر والأفراد المسئولية. ولكن هناك دور للمجتمع والمؤسسات المختلفة فى البحث عن مجمل الأبعاد والمتغيرات التى ترتبط بشكل مباشر أو غير مباشر بظاهرة أطفال الشوارع.

ومن العوامل التى كانت سببًا لانتشار الظاهرة

العامل الاقتصادى

الفقر عامل أساسى لكثير من الامراض الاجتماعية، وفى تقرير للبنك الدولى تحت عنوان "مصر – تخفيف حدة الفقر خلال فترة التكيف الهيكلى" يشير إلى أن السياسات الاقتصادية الجديدة سوف يترتب عليها حرمان الفقراء من الفرص الاجتماعية، وفى مقدمتها الفرص التعليمية، حيث أن اتفاق الدول على الاهتمام بالتعليم كان فيما سبق يمثل أحد العوامل التى أدت إلى إعادة توزيع الدخول بين الطبقات، مما جعل التعليم أداة للحراك الاجتماعى، غير أن ما يحدث الآن هو أن الأطفال فى سن الإلزام ما زالت نسبة الاستيعاب لهم غير كافية فضلاً عن ارتفاع معدلات التسرب، هذه المعدلات التى تمثل إضافات لسوق عمل الأطفال .[xiii] (ثريا عبدالجواد، ١٢٨،١٩٩٩)

كما تُشكِّل الضغوط الاقتصادية الواقعة على الأسرة إلى الكثير من المشاكل النفسيَّة السلبية لدى الأطفال، فعندما يجدون أنهم لا يستطيعون الحصول على ما يحتاجونه، فمن الممكن أن يلجأوا إلى أى شخصٍ آخر ليوفر لهم متطلباتهم، وهنا يأتى دور الشارع... فإليه سيلجؤون.

كما أن ضف مستوى الدخول وارتفاع الأسعار والتضخم قد يدفع الأسر المصرية فى الريف والحضر إلى دخول أطفالهم إلى سوق العمل تحت وطأة الاحتياج المادى فيفرض ذلك ضغوط مادية ونفسية على الاطفال تدفعهم للهروب من الأسر أو من مواقع العمل تحت قسوة سوء المعاملة، ويهيمون على وجوههم فى الشوارع. فتشير البيانات أن هناك تشغيل للأطفال الذين يبلغون من العمر (٦-١٥) فى تزايد مطرد وينتمى غالبيتهم لأسر عمالية ذات مستوى اجتماعى واقتصادى منخفض فهم من أسر من العمال اليدويين، وعمال الخدمات، والباعة، والعديد من

صغار المزارعين والعاملين فى الحكومة. كما أظهرت كذلك أن القسم الاكبر من الأطفال المشتغلين يتمركز فى الريف [xiv].(عبدالفتاح عبدالنبى، ١٩٩٤)

العامل الاجتماعى والمشكلات الاسرية

الأسرة وحدة من أقدم التجمعات البشرية المعروفة منذ عصور ما قبل التاريخ وهى المسئول الأول عن رعاية الطفل وتنشئته حتى يبلغ أشده، ويكون بدوره أسرة أخرى [xv] (موسوعة الطفل، ١٩٩٩، ص١٣٥)

وهناك العديد من العوامل الاجتماعية قد تكون سبب لتلك الظاهرة نذكر منها :

ظاهرة السكن العشوائى

وهنا نشير إلى ظاهرة السكن العشوائى وأحياء الصفيح والاحياء السكنية غير القانونية حول أطراف المدن والعواصم التى تواجه تطوير المدن والتنمية الحضرية فى معظم البلدان النامية والدول العربية.

حيث تعد العشوائيات واحدة من أخطر مشكلات مجتمعنا المعاصر، وأن بليون فرد على الأقل سوف يموتون موتًا مبكرًا، ويعيشون حياة موقوفة النمو، بسبب الإسكان العشوائى غير الصحى وغير الاقتصادى [xvi] (أحمد مصطفى،٢٠٠١، ١-٦٧) هذه الأحياء العشوائية تعتبر هى البؤرة المستقبلة لأطفال الشوارع.

وقبل التطرق للحديث عن واقع طفل الشوارع فى مصر نعرض أنواع وصور وأشكال سكن العشوائيات كما يعرضها عثمان أحمد عثمان[xvii] ومنها :

١. **العشش والأكواخ :** وهو كل ما بنى من مواد غير ثابتة أو شبه ثابتة ولم يراع فيها الشروط الصحية والبيئية، وخالية من الخدمات (مياه شرب، صرف صحى، كهرباء)، وتظهر بشكل واضح على طول خطوط السكك الحديدية والممرات المائية.

٢. **السكن الفوضوى :** وهو السكن الذى تم بناؤه بطريقة جيدة داخل الحدود الإدارية للمدن والقرى بدون الحصول على ترخيص مسبق من السلطات المحلية المختصة وتم بطريقة عشوائية لم يراع فيه تقسيمات المنطقة وبهذا يكون محرومًا من المرافق الأساسية والخدمات العامة.

٣. **السكن المجازى :** ويقصد به الأماكن المعدة أصلاً لغير السكن، ولكنها مشغولة بالسكان مثل الأماكن الأثرية والوكالات والدكاكين والجراجات وتحت السلالم والمخابئ والفراغات الخالية وداخل المبانى.

٤. **الغرف المستقلة :** عبارة عن سكن عائلة فى غرفة واحدة ذات مساحة ضيقة ومتهالكة البناء دون منافع مستقلة، وتشارك غيرها من الأسر فى دورة المياه، وتقع على الأسطح أو فى أفنية المنازل.

٥. **سكن المقابر :** يتمثل هذا الشكل فى المناطق السكنية المتداخلة مع الجبانات والتى نشأت نتيجة الزحف العمرانى السريع نحو المقابر وتداخلت فيها.

٦. **أحواش المقابر :** ويعنى السكن فى أحواش المقابر نظرًا لتوافر المرافق ببعضها مثل

الكهرباء والمياه والمجارى.

٧. **سكن القوراب :** عبارة عن السكن فى قوارب صغيرة على نهر النيل أو فروعه.

٨. **سكن الإيواء :** عبارة عن الخيام التى تنشأ بصفة مؤقتة للذين تهدمت منازلهم ويعيشون فيها بدون أى نوع من أنواع المرافق والخدمات الأساسية للمعيشة.

٩. **سكن جامعى القمامة :** اختار جامعو القمامة (الزبالون) بعض الأماكن بجوار ما يجمعونه من قمامة، وكذلك بجوار مقالب القمامة، وهى أماكن محرومة من المياه النقية والصرف الصحى والإضاءة.

التفكك الاسرى

وقد كشفت العديد من الدراسات عن العلاقة الارتباطية بين الجناح وخروج الطفل إلى الشارع، وبين عدم الاستقرار الأسرى. وقد قدم "شلدون واليانورجلويك" ربط جنوح الأحداث بعدد من أنماط عدم الاستقرار الأسرى، فالجنوح يزيد احتماله بين الأطفال ذو أسر تعرضت للطلاق، أو الأطفال الذين ينشأون فى أسر فقدت عائلها حيث تزيد معدلات جنوحهم بنسبة ٥٠% من الأطفال عن الأطفال الذين تعرضت أسرهم للانفصال دون طلاق حيث تبلغ النسبة ١:٢ بالقياس إلى الأسر المستقرة [xviii] (علياء شكرى، ٢٠٠٠، ٢٤٦-٢٦٧)

الوراثة المهنية

يقومون أرباب أسر أطفال الشوراع بأعمال حرفية هامشية، وغالبًا ما يأخذ الآباء أولادهم معهم منذ الصغر أثناء ممارسهم التسول أو بيع السلع الهامشية وغيرها حيث يقوم الأطفال بتقليد آبائهم [xix] (محمد فهمى ، ص٥)

ظروف الاسرة داخل المجتمع

هناك تباين كبير فى أنماط التواجد بالشارع بالنسبة لعلاقة الطفل والطفلة بالأسرة والشارع. فهناك من قطعوا علاقاتهم تمامًا واختاروا الشارع لمعيشتهم ولمأواهم : [xx] (مشيرة خطاب، أطفال بلا حماية)

فهناك من يتواجدون بالشارع مع علاقات غير مستقرة مع أسرهم تتفاوت فيها فترات البعد عن الإقامة مع الأسرة حسب اختلافات العلاقات معهم، وهناك من خرجوا إلى الشارع بمعرفة الأسرة وبدافع منها للحصول على المال لمساعدة معيشة الأسرة. وهناك نمط نزول الطفل أو الطفلة مع الأسرة بالشارع وغالبًا ما تكون الأسرة مكونة من الأم فقط والأبناء. فالشارع محيط اجتماعى يوفر فرص العمل والكسب واللعب والترفية ويحقق لهم غريزة حب الاستطلاع.

كما أن العُنف الأُسرى ضدَّ الأبناء يندرج تحت العامل الاجتماعى والتَّفكُّك الأُسرى، حيث إن العُنف الذى يُمارسه أحد الوالدين وخاصةً الأب على أبنائه يؤدى إلى انحراف الأبناء عن طاعةِ الوالدين، واتخاذ أشخاصٍ آخرين يعتبرونهم أكثر قُربًا واهتمامًا ورحمةً بهم من الوالدين، فلذلك يحتضنهم الشارع.

الخوف

يعبر الخوف من ولى الأمر أو القائم على تربية الطفل أحد الأسباب لهروب الأطفال من البيت ولجؤهم إلى الشارع ظنًا منهم أنه سيكون أكثر رحمة عليهم من الاسرة، فيحتضنهم الشارع بكل ما به من سلبيات تؤذى طفولتهم.

العامل التعليمى

حيث أن تزايد نسبة الأمية بين أرباب الأسر التى تنتمى إليها أطفال الشوارع ساعد على ترك الأطفال المدارس ولجوئهم الى شارع دون مقاومة من الأسرة. ودفع بعضهم إلى سوق العمل والشارع. أولفشلهم و كثرة الرسوب فيها، وأحيانًا رغبتهم وكرههم للتعليم. أوسوء المعاملة داخل المدرسة وغيرها مما أدى الى انتشار الأمية، حتى الجمعيات المنوطة برعاية أطفال الشوارع فقد اقتصرت البرامج التربوية على محو الأمية فقط.

لذا علينا المساهمة فى توفير مستلزمات تلك الأسر بالإضافة للمساهمة فى الحد من الفقر عبر تحويل أسر الفقراء إلى عناصر منتجة وذات جدوى اقتصادية.

كل هذه العوامل وغيرها كان له أثره على انعكاسه داخل المجتمع وبخاصة فى النواحى التالية :

الناحية الصحية

فمن الناحية الصحية، يعتبر انتشار الأمراض بين هؤلاء الأطفال ينعكس سلبيًا على المجتمع سواء عند اصابتهم أو نقل العدوى بين أفراد المجتمع وتتلخص تلك الأمراض التى يمكن أن تسببها تلك الظاهرة فى الاتى :

التسمم الغذائى : يجمع أطفال الشوارع بعض المأكولات التى انتهت صلاحيتها من القمامة أو تناول الأطعمة المكشوفة مما قد يصيب الجهاز الهضمى من الأوبئة والأمراض المعدية، أوالأمراض المتعلقة بالجهاز التنفسى كالالتهاب الرئوى والسل وغير ذلك.

التيفود : كما أن جمع القمامة وتناول الخضراوات والأطعمة غير مغسولة، تصيب هؤلاء الأطفال بالتيفود.

السعال وأمراض الصدر : بسبب تعرضهم أثناء التجول بين السيارات أو أماكن حرق القمامة.

الأمراض الجلدية : نتيجة تواجد أطفال الشوارع فى أماكن قذرة بها العديد من المواد الملوثة وعدم استحمامهم يؤدى إلى الإصابة بالأمراض الجلدية مثل الجرب. كذلك تقيحات الجروح التى يصاب بها أطفال الشوارع خلال معيشتهم وتجولهم ونتيجة لإهمالهم لهذة الجروح تحدث العديد من التقيحات والتى ينتج عنها الخراريج والتهاب الجلد وقد تصل إلى الإصابة بمرض التيتانوس.

الملاريا : هؤلاء الأطفال هم أطفال بلا مأوى ينام بعضهم فى الشوارع والحدائق وغير من الأماكن دون غطاء ساتر لهم مما يعرضهم لكميات كثيرة من الناموس الحامل لفيروس الملاريا أثناء نومهم.

البلهارسيا : أحيانًا يلهوا أطفال الشوارع معًا بالاستحمام فى ماء النيل مما يعرضهم لمرض البلهارسيا والعديد من الديدان الآخرى.

الانيميا : يعتمد أطفال الشوارع على إشباع بطونهم الخاوية دون النظر الى الأكلات المفيدة التى تفيد أجسامهم، وذلك لرخص ثمنها، فيصابون بالانيميا.

الناحية المجتمعية

من الجانب الاجتماعى نجد أن ظاهرة أطفال الشوارع وما ينتج عنها من انحراف لهؤلاء الأطفال واستخدام للعنف بأشكاله سواء بهم أو عليهم يعمل على زعزعة الاستقرار الأمنى والسياسى فى المجتمع وتهديد الإنجازات التى تتم داخل المجتمع سواء الاجتماعية أو الاقتصادية أو الصحية حيث ترتفع معدلات الجريمة وأعمال العنف كالسرقة بالإكراه، والاغتصاب وغيرها التى تنتشر بين هولاء الاطفال، بل أحيانًا تقع تلك الفئة من الأطفال فريسة لبعض العصابات أو الجماعات المتطرفة التى تستغل ظروفهم لتحقيق أهدافهم الخاصة.

هؤلاء الأطفال يفتقروا إلى الانتماء للوطن الذى يجمعهم ويكون بداخلهم صراع قوى بسبب ما يواجهون من مصاعب. كما ينتج من هذه الظاهرة ظواهر أخرى منها ظاهرة التسرب مما يضعف من المستوى التعليمى للمجتمع. كما يصبحوا نموذج لبعض الأطفال الذين يمرون بنفس الظروف لترك التعليم. كما أن لها أثرها السلبى على السياحة التى تمثل الدخل القومى للمجتمع حيث يسعى هؤلاء الأطفال إلى التسول وبيع بعض المنتجات للسائحين بطرق غير لائقة مما يعنى انطباع غير حضارى عن المجتمع.

٦. حقوق أطفال الشوارع

الحق فى التعليم

إن اعداد البرامج المتخصصة التى تستخدم أساليب التعلم المختلفة التى تناسب خصائص تلك الفئة الخاصة وظروفهم يحتاج إلى المتخصصين لاستخدام أسلوب المشاركة والإبداع والمحاكاة أى استخدام أسلوب التعليم "غير التقليدى". وذلك بهدف محاولة تغيير اتجاهات هؤلاء الأطفال نحو مجتمعهم من خلال إكساب الأطفال مهارات ومعارف وعادات تسهم فى التغلب على مشكلاتهم التى تواجههم، وتؤهلهم للاندماج تدريجيًا داخل المجتمع.

وتشير المادة ٢٨ من قانون الطفل إلى ذلك والتى تنص على :

١- تعترف الدول الأطراف بحق الطفل فى التعليم، وتحقيقًا للإعمال الكامل لهذا الحق تدريجيًا وعلى أساس تكافؤ الفرص، تقوم بوجه خاص بما يلى :

أ- جعل التعليم الابتدائى إلزاميًا ومتاحًا مجانًا للجميع.

ب- تشجيع تطوير شتى أشكال التعليم الثانوى، سواء العام أو المهنى، وتوفيرها وإتاحتها لجميع الأطفال، واتخاذ التدابير المناسبة مثل إدخال مجانية التعليم وتقديم المساعدة المالية عند الحاجة إليها.

ج- جعل التعليم العالى بشتى الوسائل المناسبة، متاحًا للجميع على أساس القدرات.

د- جعل المعلومات والمبادئ الإرشادية، التربوية والمهنية متوفرة لجميع الأطفال وفى متناولهم.

هـ اتخاذ تدابير لتشجيع الحضور المنتظم فى المدارس والتقليل من معدلات ترك الدراسة.

٢- تتخذ الدول الأطراف كافة التدابير المناسبة لضمان إدارة النظام فى المدارس على نحو يتمشى مع كرامة الطفل الإنسانية وبتوافق مع هذه الاتفاقية.

٣- تقوم الدول الأطراف فى هذه الاتفاقية بتعزيز وتشجيع التعاون الدولى فى الأمور المتعلقة بالتعليم، وبخاصة بهدف الإسهام فى القضاء على الجهل والأمية فى جميع أنحاء العالم وتيسير الوصول إلى المعرفة العلمية والتقنية وإلى وسائل التعليم الحديثة، وتراعى بصفة خاصة احتياجات البلدان النامية فى هذا الصدد.

الحق فى الرعاية الصحية

إن المخاطر الصحية التى سبق وتم تناولها والتى يتعرض لها أطفال الشوارع خلال حياتهم اليومية تحتاج إلى العلاج والمتابعة لذا فهم فى حاجة للحصول على أى نوع من التأمينات الاجتماعية.

وتشير المادة ٢٤ إلى ذلك حيث تأكد على أن :

١- تعترف الدول الأطراف بحق الطفل فى التمتع بأعلى مستوى صحى يمكن بلوغه وبحقه في مرافق علاج الأمراض وإعادة التأهيل الصحى، وتبذل الدول الأطراف قصارى جهدها لتضمن ألا يحرم أى طفل من حقه فى الحصول على خدمات الرعاية الصحية هذه.

٢- تتابع الدول الأطراف إعمال هذا الحق كاملاً وتتخذ بوجه خاص التدابير المناسبة من أجل :

أ- خفض وفيات الرضع والأطفال.

ب- كفالة توفير المساعدة الطبية والرعاية الصحية اللازمتين لجميع الأطفال مع التشديد على تطوير الرعاية الصحية الأولية.

ج - مكافحة الأمراض وسوء التغذية حتى فى إطار الرعاية الصحية الأولية، عن طريق أمور منها تطبيق التكنولوجيا المتاحة بسهولة وعن طريق توفير الأغذية المغذية الكافية ومياه الشرب النقية، آخذة فى اعتبارها أخطار تلوث البيئة ومخاطره.

د - كفالة الرعاية الصحية المناسبة للأمهات قبل الولادة وبعدها.

هـ - كفالة تزويد جميع قطاعات المجتمع، ولاسيما الوالدين والطفل بالمعلومات الأساسية المتعلقة بصحة الطفل وتغذيته، ومزايا الرضاعة الطبيعية، ومبادئ حفظ الصحة والإصحاح البيئى، والوقاية من الحوادث، وحصول هذه القطاعات على تعليم فى هذه المجالات ومساعدتها في الاستفادة من هذه المعلومات.

و - تطوير الرعاية الصحية الوقائية والإرشاد المقدم للوالدين، والتعليم والخدمات المتعلقة بتنظيم الأسرة.

٣- تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير الفعّالة الملائمة بغية إلغاء الممارسات التقليدية التى تضر بصحة الأطفال.

٤- تتعهد الدول الأطراف بتعزيز وتشجيع التعاون الدولى من أجل التوصل بشكل تدريجى إلى الإعمال الكامل للحق المعترف به فى هذه المادة. وتراعى بصفة خاصة احتياجات البلدان النامية فى هذا الصدد.

كذلك المادة ٢٥ حيث :

تعترف الدول الأطراف بحق الطفل الذى تودعه السلطات المختصة لأغراض الرعاية أو الحماية أو علاج صحته البدنية أو العقلية فى مراجعة دورية للعلاج المقدم للطفل ولجميع الظروف الأخرى ذات الصلة بإيداعه.

الحق فى الترفيه و تكوين علاقات اجتماعية

إن معظم وقت هؤلاء الأطفال يضيع فى الأعمال الشاقة التى يقومون بها بصفة يومية. لذا فلهم الحق فى لحظات من الترفيه والالتحاق بالأنشطة والألعاب المختلفة التى من خلالها يمكن أن تساعدهم على احترام القواعد والقوانين واتخاذ سلوك إيجابى تجاه بعضهم البعض.

حيث تشير المادة ٣١ :

١- تعترف الدول الأطراف بحق الطفل فى الراحة ووقت الفراغ، ومزاولة الألعاب وأنشطة الاستجمام المناسبة لسنه والمشاركة بحرية فى الحياة الثقافية وفى الفنون.

٢- تحترم الدول الأطراف وتعزز حق الطفل فى المشاركة الكاملة فى الحياة الثقافية والفنية وتشجع على توفير فرص ملائمة ومتساوية للنشاط الثقافى والفنى وأنشطة أوقات الفراغ.

الحق فى الحماية والوقاية من العنف

يتعرض أطفال الشارع إلى ثلاثة أنواع رئيسية من العنف وهى العنف الرسمى والعنف الداخلى والاعتداء الجنسى.

العنف الرسمى : هو العنف الذى يمارس تجاه أطفال الشارع من قبل المسئولين والشرطة فهم طبقة مهمشة لا يهتم أحد لما يتعرض له هؤلاء الأطفال. فهو شكل من أشكال فقدان المجتمع لتوفير الجو الملائم لنشأة هؤلاء الأطفال.

وتقدم المادة ١٩ ذلك من خلال :

١- تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية أو الإهمال أو المعاملة المنطوية على إهمال أو إساءة المعاملة أو الاستغلال، بما فى ذلك الإساءة الجنسية، وهو فى رعاية الوالد (الوالدين) أو الوصى القانونى الأوصياء القانونيين عليه، أو أى شخص آخر يتعهد الطفل برعايته.

٢- ينبغى أن تشمل هذه التدابير الوقائية، حسب الاقتضاء، إجراءات فعالة لوضع برامج اجتماعية لتوفير الدعم اللازم للطفل ولأولئك الذين يتعهدون الطفل برعايتهم، وكذلك للأشكال الأخرى من الوقاية، ولتحديد حالات إساءة معاملة الطفل المذكورة حتى الآن والإبلاغ عنها والإحالة بشأنها والتحقيق فيها ومعالجتها ومتابعتها وكذلك لتدخل القضاء حسب الاقتضاء.

العنف الداخلى : وهو العنف الذى يمارسه أطفال الشارع تجاه بعضهم البعض أو تجاه بعض الأقارب. والذى يؤدى إلى عدم الشعور بالأمان، الغضب، الإحباط، ، السلوك العدوانى، وغيرها مما يعمل على استخدام العنف كوسيلة لفض أى نوع من المشاكل والنزاعات.

الاعتداء الجنسى : يتعرض أطفال الشارع من الجنسين ذكر أو أنثى لبعض للاعتداءات الجنسية الأمر الذى يزيد المشكلة تعقيدًا ويمنع الأطفال من إخبار أى من والديهم أو من يعرفهم

عن تلك الاعتداءات وهذا يضع عبء نفسى على الطفل ويدخله فى دائرة لوم شديد للنفس والإحساس بالذنب تجاه ما ليس له ذنب فيه.

الحق في المشاركة

عادة ما ينظر إلى أطفال الشوارع على أنهم ليس لهم الحق فى مشاركة أوضاع المجتمع. ولكن لن يستطيع الأطفال المشاركة فى الأمور المتعلقة بحياتهم دون وجود المعرفة والثقافة الكافية التى تؤهلهم للقيام بهذا الدور لذا وجب الاهتمام بالبرامج التدريبية لنقل ذلك لهؤلاء الأطفال.

وتشير المادة ١٣ إلى أن

١- يكون للطفل الحق فى حرية التعبير ويشمل هذا الحق حرية طلب جميع أنواع المعلومات والأفكار وتلقيها وإذاعتها، دون أى اعتبار للحدود، سواء بالقول، أو الكتابة أو الطباعة. أو الفن، أو وسيلة أخرى يختارها الطفل.

٢- يجوز إخضاع ممارسة هذا الحق لبعض القيود، يشرط أن ينص القانون عليها وأن تكون لازمة لتأمين ما يلى :

أ- احترام حقوق الغير أو سمعتهم.

ب- حماية الأمن الوطنى أو النظام العام، أو الصحة العامة أو الآداب العامة.

اتجاهات حول سبل العلاج

من السبل التى تساعد فى علاج ظاهرة أطفال الشوارع على المستوى المحلى

توافر كافة الجهود لأفراد والجمعيات والمؤسسات المختلفة لوفير كافة المساعدة لإنقاذ هؤلاء الأطفال من الأخطار التى يتعرضون لها والرقى بالمجتع من خلال أبنائه. وذلك هو إعادة تأهيل أطفال الشوارع وتوفير مكان أمن لهم . كذلك توفير الطرق غير التقليدية لتعليم.

وعلى مستوى الدولة فإن دورها فى التصدى لهذه الظاهرة والقضاء عليها إنما هو أمر مهم جدًا، وتحاول الدولة على كافة المستويات بذل الجهود فى تنفيذ المبادرة القومية لتأهيل ودمج أطفال الشوارع فى المجتمع، إلا أن الكثير من المعوقات تقف حائلاً كبيرًا أمام ذلك .كما أن توفير دور لاستقبال وإيواء للأطفال ورعايتهم وتقديم البرامج المناسبة لهم، وتوفير فصول للتعليم وعيادات متنقلة لعلاجهم وتقديم الوجبه الغذائية عالية الجودة التى تحتوى على الحديد والفيتامينات المختلفة، هذا بالإضافة إلى الرعاية الاجتماعية والنفسية من خلال الإخصائيين الاجتماعيين والنفسيين المتخصصين للتعرف على مشاكلهم وعلاجها.

أما الأطفال المحتجزين داخل المؤسسات العقابية أو التأهيلية، فالعناية الطبية الوقائية والعلاجية، وذلك عن طريق توفير أطباء لما لهم الحق فى العلاج والتعليم. كذلك الاهتمام بالطبقات الفقيرة والمهمشة على المستويين الاجتماعى والمادى والمعرفى.

من السبل التى تساعد فى علاج ظاهرة أطفال الشوارع على المستوى الدولى

أن تقديم المنح للدول التى تعانى من تفاقم أزمة أطفال الشوارع والذى ينتج عنها ظواهرأخرى

مثل عمالة الأطفال بغرض تحقيق التأهيل النفسى والاجتماعى المناسب للأطفال الذين دخلوا إلى سوق العمل فى سن مبكرة .

كذلك لابد من تشكل لجان مراقبة لمتابعة توزيع هذه المنح وضمان سيرها فى الاتجاه الصحيح لصالح تأهيل الأطفال المنضمين لسوق العمل.

كما أن إطلاق عمل جمعيات المجتمع المدنى بحرية دون السماح لهذه الأنشطة بالإخلال بالقيم والمبادئ الاجتماعية حيث يجب مراعاة عادات وتقاليد كل دولة.

ملخص

وتشير البيانات والاحصائيات المتاحة إلى أن مشكلة أطفال الشوراع تزداد انتشارًا على المستويين العالمى والمحلى بشكل يمثل خطورة كبيرة على المجتمع بأسره بالرغم من أن العملية التقديرية لأعداد أطفال الشوراع ليست دقيقة.

أن ظاهرة أطفال الشوارع وما ينتج عنها من انحراف لهؤلاء الأطفال واستخدام للعنف بأشكاله سواء بهم أو عليهم يعمل على زعزعة الاستقرار الأمنى والسياسى فى المجتمع وتهديد الإنجازات التى تتم داخل المجتمع سواء الاجتماعية أو الاقتصادية أو الصحية، حيث ترتفع معدلات الجريمة وأعمال العنف كالسرقة بالاكراه، والاغتصاب وغيرها التى تنتشر بين هولاء الأطفال، بل أحيانًا تقع تلك الفئة من الأطفال فريسة لبعض العصابات أو الجمعات المتطرفة التى تستغل ظروفهم لتحقيق أهدافهم الخاصة .

هؤلاء الأطفال يفتقروا إلى الانتماء للوطن الذى يجمعهم، بل يكون بداخلهم صراع قوى بسبب ما يوجهه من مصاعب. كما ينتج من هذه الظاهرة ظواهر أخرى منها ظاهرة التسرب مما يضعف من المستوى التعليمى للمجتمع، ويصبحوا نموذج لبعض الأطفال الذين يمرون بنفس الظروف لترك التعليم. كما أن لها أثرها السلبى على السياحة.

المراجع

I- محمد فهمى، ١٩٩٩التدخل المهنى لطريقة العمل مع الجماعات فى تحقيق التوافق الاجتماعى لدى أطفال الشوارع مع المجتمع، مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية (جامعة حلوان : كلية الخدمة الاجتماعية، العدد السابع، أكتوبر ١٩٩٩ ، ص٢)

ii-رشا باهر السعيد : "العلاقة بين الإقامة بالمناطق العشوائية وبعض المتغيرات النفسية لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية"، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة : معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس،٢٠٠٠).

iii-أيمن عباس قناوى الكومى : "علاقة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية بمشكلة أطفال الشوارع"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة عين شمس : معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠١).

iv-نوال عبداللطيف يس : "الضغوط النفسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسى لدى أطفال المقابر"، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة : كلية التربية، جامعة عين شمس،٢٠٠١).

v-محمد السيد حسين. "فاعلية برنامج إرشادى لتخفيف حدة المشكلات النفسية الأكثر شيوعًا لدى عينة من مراهقى المقابر"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (القاهرة : جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٤.

vi-سناء محمد دخيل الله. "المخاوف الشائعة بين الأطفال ساكنى أحواش المقابر من (٩-١٢) سنة"، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة : معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥).

vii-زكريا إبراهيم الدسوقى (٢٠٠٥) بعنوان "استخدام أطفال الشوارع لوسائل الإعلام والإشباعات المحققة منها"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (القاهرة : معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٥).

viii-محمود محمد سليمان عمر، "فاعلية برنامج إرشادى لتحسين بعض السمات الشخصية لدى أطفال الشوارع"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة عين شمس : معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، ٢٠٠٦).

ix-محمود حسسن اسماعيل & ناصر محمود عبدالفتاح، استخدام الأطفال ساكنى أحواش المقابر لوسائل الإعلام والإشباعات التى تحققها لهم (جامعة القاهرة : المجلة المصرية لبحوث الرأى العام – المجلد الثامن، العدد الأول – يناير / مارس ٢٠٠٧) ص ص ١٧٥-٢٧١

x-ألبير لوقا منصور & مفيد حليم خليل. "الأسباب الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية لتسرب أطفال عزبة الهجانة (منطقة عشوائية) من التعليم"، بحث منشور (القاهرة : مؤسسة الشهاب للتطوير والتنمية، ٢٠٠٨).

xi-سوسن عبداللطيف الشريف بعنوان "تصور مقترح لتفعيل الدور التربوى للمؤسسات الخاصة برعاية أطفال الشوارع فى مصر"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة عين شمس : كلية التربية، ٢٠١٠).

xii-مشيرة خطاب، أطفال بلا حماية، دراسة تعمقية عن أطفال الشارع فى القاهرة الكبرى.

xiii-ثريا عبدالجواد "الأوضاع المتغيرة لظاهرة عمالة أطفال الشوارع فى التسعينات" مجلة الطفولة والتنمية، (القاهرة : المجلس العربى للطفولة والتنمية، ١٩٩٩) ص١٢٨.

xiv-عبدالفتاح عبدالنبى وآخرون، "الأحداث المعرضون للإنحراف فى مصر قراءة احصائية اجتماعية"، مجلة الجنائية القومية (القاهرة : المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد ٣٧، العدد الثالث، نوفمبر ١٩٩٤).

xv-موسوعة الطفل، المجلد الأول (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩).

xvi-أحمد مصطفى،٢٠٠١ "المتغيرات النفسية المرتبطة بساكنى مساكن الفقراء فى مدينة القاهرة وعلاقتها بمستويات توافقهم النفسى" – دراسة أيكولوجية (القاهرة : المجلة الاجتماعية القومية، المجلد ٣٨، العدد الأول، يناير ٢٠٠١) ١-٦٧

xvii-عثمان أحمد عثمان، دراسة تطوير المناطق العشوائية بإقليم القاهرة الكبرى مع التركيز علي منطقة شبرا الخيمة، (القاهرة : معهد التخطيط القومى، ٢٠٠٠) ص ٥

xviii-علياء شكرى، "الاتجاهات المعاصرة فى دراسة الأسرة" (الأسكندرية : دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠) ٢٤٦-٢٦٧

xix-محمد فهمى، "التدخل المهنى لطريقة العمل مع الجامعات فى تحقيق التوافق الاجتماعى لدى اطفال الشوارع مع المجتمع" – مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية العدد السابع، أكتوبر(جامعة حلوان : كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٩٩) ص٥

xx-مشيرة خطاب، أطفال بلا حماية، دراسة تعمقية عن أطفال الشارع فى القاهرة الكبرى.